الفصل الثالث

القرآن والإفساد الصهيوني

وَقَضَيْنَآ إِلَىَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنّ فِي الأَرْضِ مَرّتَيْنِ وَلَتَعْلُنّ عُلُوّاً كَبِيراً * فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مّفْعُولاً * ثُمّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً * إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ الاَخِرَةِ لِيَسُوءُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوّلَ مَرّةٍ وَلِيُتَبّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً * عَسَىَ رَبّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً

يخبر تعالى أنه أخبر بني إسرائيل في الكتاب الذي أنزله عليهم أنهم سيفسدون في الأرض مرتين، ويعلون علواً كبيراً، أي يتجبرون ويطغون ويفجرون على الناس، وقوله {فإذا جاء وعد أولاهما} أي أول الإفسادين سلطنا عليكم جنداً

من خلقنا أولي بأس شديد أي قوة وعدة وسلطة شديدة، فجاسوا خلال الديار، وتملكوا بلادكم وسلكوا خلال بيوتكم، لا يخافون أحداً وكان وعداً مفعولاً.

وقد اختلف المفسرون من السلف والخلف في هؤلاء المسلطين من هم ؟ فعن ابن عباس وقتادة أنه جالوت الجزري وجنوده، سلط عليهم أولاً ثم أديلوا عليه بعد ذلك وقتل داود جالوت، ولهذا قال {ثم رددنا لكم الكرة عليهم} الآية،

وعن سعيد بن جبير أنه ملك الموصل سنحاريب وجنوده وعنه أيضاً وعن غيره أنه بختنصر ملك بابل وقد ذكر ابن أبي حاتم له قصة عجيبة في كيفية ترقيه من حال إلى حال إلى أنه ملك البلاد، وأنه كان فقيراً مقعداً ضعيفاً يستعطي الناس ويستطعمهم، ثم آل به الحال إلى ما آل، وأنه سار إلى بلاد بيت المقدس فقتل بها خلقاً كثيراً من بني إسرائيل.

وقد أخبره الله عنهم أنهم لما طغوا وبغوا، سلط الله عليهم عدوهم فاستباح بيضتهم، وسلك خلال بيوتهم، وأذلهم وقهرهم جزاء وفاقاً، وما ربك بظلام للعبيد، فإنهم كانوا قد تمردوا وقتلوا خلقاً من الأنبياء والعلماء وقد روى ابن جرير قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: ظهر بختنصر على الشام، فخرب بيت المقدس وقتلهم

وقوله: {فإذا جاء وعد الاخرة} أي الكرة الآخرة، أي إذا أفسدتم الكرة الثانية وجاء أعداؤكم يهينوكم ويقهروكم، {وليدخلوا المسجد} أي بيت المقدس {كما دخلوه أول مرة} أي في التي جاسوا فيها خلال الديار، ويدمروا ويخربوا {وإن عدتم عدنا} أي متى عدتم إلى الإفساد {عدنا} إلى الإدالة عليكم

في الدنيا مع ما ندخره لكم في الآخرة من العذاب والنكال، ولهذا قال: {وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً}

سورة الإسراء تتحدث عن إفسادين لليهود ، في التفسير المعاصر ؛ الإفساد الأول : وقع في منتصف القرن الأول قبل الميلاد من خلال صراع أبناء سليمان عليه السلام على السلطة ؛ حيث تقاتلوا فيما بينهم ، وتحول الشعب اليهودي إلى عصابات وقطاع طرق ، منعت وصول قوافل التجارة إلى العراق والجزيرة العربية مما دفع نبو خذ نصر العربي العراقي عام ٥٨٦ق.م لشن حملة أدَّبَ فيها اليهود ؛ وحطم هيكلهم قبل أن يتم بناؤه ، وسبا الأطفال والنساء والأحبار بعد حرق توراتهم .. وسُمي ذلك تاريخياً بالسبي البابلي.

أما الإفساد الثاني : فقد كانت بدايته متمثلة بإعلان الدولة الصهيونية عام ١٩٤٨م واكتملت دورة الفساد عندما احتل الصهاينة القدس عام ١٩٦٧م وعاثوا فيها فساداً ، فكان لابد لسنة الله أن تفعل فعلها ، ليرسل الله عليهم عباداً له ، يزيلون هذا الفساد الصهيوني.

تعريف بالموساد

لاشك أن اسم الموساد الإسرائيلي يثير الشعور بالاشمئزاز والحنق والكراهية والغضب لدى شعوب البلدان العربية، خصوصاً لبنان وسوريا ومصر والأردن، لأن الصراع العربي الإسرائيلي كان في حدود هذه الدول وبداخلها، فكان

صراعاً مصيريّاً. وكان أهم تلك الصراعات، الصراع الخفي بين أجهزة المخابرات لدى طرفي الصراع العربي، والكيان الصهيوني الغاصب فلقد لعب الصراع بين أجهزة المخابرات الإسرائيلية وبخاصة (الموساد) دوراً رئيسياً في الصراع مع الدول المحيطة بالكيان الصهيوني وكان الموساد ومازال الجهاز الخطير الموكل إليه ضرب المصالح العربية، الإسلامية وخصوصاً في هذه المرحلة التي يرى فيها الموساد تعثر المفاوضات مع الكيان الغاصب، وعدم الموافقة على أن القدس عاصمة للكيان، والحث على الجهاد ضده، وقيام الحركات الإسلامية وعدم السكوت عن القضية الفلسطينية والعامل على إزالة إسرائيل من الوجود هم المجاهدون، وعلى رأسهم بل قادتهم والمخطط لهم علماء الدين فهم المؤثرون في كل هذا، ويشكلون رأس الحربة في وجه الكيان الغاصب فأصبحوا الهدف الحقيقي الأولي للموساد، فاغتالوا البعض منهم، واختطفوا آخرين،ثم قاموا بتجنيد بعض ضعفاء النفوس منهم والاستفادة من بعض الممارسات الخاطئة التي قام بها بعضهم. وأيضاً قاموا بإذكاء الفتنة بين بعض رموز العلماء باللعب على أوتار الخلافات بينهم من هنا كان من الواجب علينا أن نعرف هذا العدو المتخفي فلعله يكون أقرب الناس إلينا فيجب أن نتسلح بمعرفة هذا الجهاز اليهودي الدامي لكي لا نقع في حبائله.

الموساد هو منظمة المخابرات والخدمة السرية للصهاينة ويعتبر روفين شيلوح أول مدير للموساد تأسس سنة ١٩٥١ بواسطة ألهاجانا (وهي القوة التي كونتها الجالية اليهودية في فلسطين سنة ١٩٢١ للفتك بأبرياء فلسطين وتقتيلهم وتدمير منازلهم والتجزير بهم كما حصل في مجزرة دير ياسين وكفر

قاسم وبئر السبع وقانا والخيام بحيث لا تحصى وفيما بعد تحولت هذه القوة إلى جيش الدفاع الإسرائيلي، بعد الإعلان عن إنشاء دولة إسرائيل عام ١٩٤٨يأخذ الموساد مهمة التجسس التابعة للقسم السياسي في وزارة الخارجية كما يتولى أعمالاً خاصة منها التجسس والاغتيال والخطف والحصول على أسلحة والقيام بمكافحة التجسس في الخارج وإثارة الفتن ويكفي تعريفاً أن جهاز الموساد أصبح ألان رأس الحربة بالنسبة للكيان الغاصب فبه يهدد وبه يضرب وبه يمكر ويحصل على معلوماته

يتمتع الموساد منذ نشأته بميزتين بارزتين:

الأولى: وجود أعداد كبيرة من السكان اليهود منتشرين في جميع البلدان مما يسهل عليه الحصول على المساعدة من دون أي كلفة أو صعوبة.

الثانية: أن الكيان الغاصب في الواقع هو في حالة حرب منذ نشأته بسبب قيام دولة غاصبة فلهذا العملاء جاهزون دائماً للقيام بأي عمل مهما كان فهم لا يترددون باستخدام أي طريقة لتحقيق الهدف كالاغتيالات

والتفجير والإبادة حتى استخدام إعراضهم انهم يقولون الغاية تبرر الوسيلة

الموساد معهد الاستخبارات والمهمات الخاصة

وكالة الاستخبارات الإسرائيلية ، تأسست في ١٣ ديسمبر من عام ١٩٤٩. يكلف جهاز الموساد للاستخبارات والمهام الخاصة من قبل ما يسمى دولة إسرائيل بجمع المعلومات، بالدراسة الاستخباراتية، وبتنفيذ العمليات السرية

خارج حدود إسرائيل ويعمل الموساد بصفته مؤسسة رسمية بتوجيهات من قادة الدولة، وفقا للمقتضيات الاستخباراتية ، مع مراعاة الكتمان والسرية في أداء عمله وتندرج بين المجالات المتنوعة التي يعمل فيها الموساد إقامة علاقات سرية كعقد معاهدتي السلام مع مصر والأردن وفي قضايا الأسرى والمفقودين بالإضافة إلى مجال التقنيات والأبحاث.

تورطت الموساد في عمليات كثيرة ضد الدول العربية والأجنبية منها عمليات اغتيال لعناصر تعتبرها إسرائيل معادية لها ولا يزال يقوم حتى الآن بعمليات التجسس حتى ضد الدول الصديقة والتي لإسرائيل علاقات دبلوماسية معها.

كانت الموساد اختصار لعبارة موساد لعالياه بالعبرية أي منظمة الهجرة غير الشرعية وهي إحدى مؤسسات جهاز الاستخبارات الإسرائيلي والجهاز التقليدي للمكتب المركزي للاستخبارات والأمن أنشئت عام ١٩٣٧، بهدف القيام بعمليات تهجير اليهود وكانت إحدى أجهزة المخابرات التابعة للهاجاناه.

يوجد جهاز تنفيذي تابع للجهاز المركزي الرئيسي للمخابرات الإسرائيلية ويحمل نفس الاسم أسس ١٩٥٣ قوامه مجموعة من الإداريين ومندوبي الميدان في قسم الاستعلام التابع لمنظمة الهاجاناه، وتطور ليتولى مهمة الجهاز الرئيسي لدوائر الاستخبارات.

يعد الموساد أحد المؤسسات المدنية في إسرائيل ولا يحظى منتسبو الموساد برتب عسكرية إلا أن جميع الموظفين في جهاز الموساد قد خدموا في الجيش الإسرائيلي أغلبهم من الضباط.

الإدارة

- قسم المعلومات: ويتولى جمع المعلومات واستقراءها وتحليلها ووضع الاستنتاجات بشأنها.

- قسم العمليات: ويتولى وضع خطط العمليات الخاصة بأعمال التخريب والخطف والقتل ضمن إطار مخطط عام للدولة.

- قسم الحرب النفسية: ويشرف على خطط العمليات الخاصة بالحرب النفسية وتنفيذها مستعينا بذلك بجهود القسمين السابقين عن طريق نشر الفكرة الصهيونية.

ألحق بجهاز الموساد مدرسة لتدريب المندوبين والعملاء مركزها الرئيسي حيفا ويتم فيها التدريب على قواعد العمل السري وأعمال التجسس.

يتولى الجهاز التنفيذي مهمة الجهاز الرئيسي لدوائر الاستخبارات وتنحصر مهماته الرئيسية في:

• إدارة شبكات التجسس في كافة الأقطار الخارجية وزرع عملاء وتجنيد المندوبين في كافة الأقطار.

• إدارة فرع المعلومات العلنية الذي يقوم برصد مختلف مصادر المعلومات التي ترد في النشرات والصحف والدراسات الأكاديمية والإستراتيجية في أنحاء العالم.

• وضع تقييم للموقف السياسي والاقتصادي للدول العربية، مرفقا بمقترحات وتوصيات حول الخطوات الواجب اتباعها في ضوء المعلومات السرية المتوافرة.

كما وسع الموساد رقعة نشاطه على مدار السنوات لتشمل اليوم مجالات كثيرة، حيث يشمل الجزء الرئيسي لهذه المجالات ما يلي:

• جمع المعلومات بصورة سرية خارج حدود البلاد.

• إحباط تطوير الأسلحة غير التقليدية من قبل الدول المعادية، وإحباط تسلّحها بهذه الأسلحة.

• إحباط النشاط التخريبي الذي يستهدف المصالح الإسرائيلية واليهودية في الخارج.

• إقامة علاقات سرية خاصة، سياسية وغيرها، خارج البلاد، والحفاظ على هذه العلاقات.

• إنقاذ اليهود من البلدان التي لا يمكن الهجرة منها إلى إسرائيل من خلال المؤسسات الإسرائيلية المكلفة رسميا بالقيام بهذه المهمة.

• الحصول على معلومات إستراتيجية وسياسية، وعلى معلومات ضرورية

• التخطيط والتنفيذ لعمليات خاصة خارج حدود دولة إسرائيل.

كيفية عمل العدو وأسلوب إبطاله

أولاً: العدو يسعى لإسقاط الثقة بالعلماء من أعين الناس، فإذا سقطت الثقة بالعلماء فسوف لا يثقون بهم ، وهذا يعني التفرقة وإفراغ المساجد من الروح الجماعية

هناك مجموعة خطوات هامة جداً تدفع الناس إلى منح العلماء ثقتهم أبرزها وباختصار:

١- رفع مستواهم العلمي والثقافي مما يمكنهم من لعب دور أنشط في الحياة الفكرية المعاصرة

٢- تحوّل جهد العلماء إلى جهد جماعي ومؤسسي، وهذا سوف يعطيهم تأثيراً أكبر

٣- التحلى بالمزيد من الأخلاق الكريمة

أسلوب الموساد فى حروبه الخفيه

اختطاف الطائرات

أحد أخطر الأساليب الإرهابية التي لجأ إليها النظام الصهيوني هو القرصنة الجوية المنظمة ضد الطائرات المدنية

اختطاف الأفراد وأخذ الرهائن:

أسلوب أخر من أخطر الأساليب الإرهابية التي لجأ إليها النظـــام السياســـي الصهيوني تحقيقاً لأهدافه العدوانية العنصرية هو أسلوب اختطـــاف الأفـــراد وأخذ الرهائن، وهذا الأسلوب الإرهابي هو من أكثر الأســـاليب الإرهابيـــة شيوعاً

وقد أقدم النظام الصهيوني على ارتكاب جرائم إرهابية تمثلت في اختطاف بعض الشخصيات والقيادات النازية والإسلامية فضلاً عـــن قيـــام النظـــام الصهيوني باختطاف أحد العلماء الألمان الذين أبدوا الرغبة في العمل في مصر في مشاريعها العلمية والحربية في مطلع الستينيات وهو العالم الألماني الـــدكتور هيتز كروج ومحاولة اختطاف ابنة أحد العلماء الألمان العاملين في مصر، كما قام النظام أيضاً في عام ١٩٦٧، باحتجاز عدد من الرهائن كان من بينـــهم أطفال بعض الأسر الأردنية، وأيضاً باختطاف الشيخ عبد الكريم عبيد والحاج مصطفى الديراني وجواد أصفي وغيرهم من اللبنانيين.

اختطاف الأفراد:

ـــ خطف العالم الألماني هيتز كروج:

في ١١ ستبمر ١٩٦٢، ارتكب النظام الصهيوني جريمة اختطاف أحد العلماء الألمان العاملين في مجال الصواريخ في مصر حيث تم اختطافه في ميونيخ حين كان يقوم بعمليات شراء الأدوات والمعدات الأزمة لبرنامج الصواريخ المصري من الأسواق الألماني .

٥ـــ محاولة اختطاف أبنة العالم الألماني بول جيركي:

في عام ١٩٦٣، استدرج عميلين للنظام الصهيوني هما جوزيف بـــن جـــال وأتوجوكليك إبنة العالم الألماني الدكتور بول جيركي ــ وهو مـــن العـــاملين بمصر ــ إلى منطقة الحدود السويسرية الألمانية لاختطافها، وقد ألقي البوليس السويسري القبض عليهما وأدينا في الحادث.

ومن صور الحرب الخفية مع الموساد

قتل أى عالم يساعد العالم العربى

لم تكتفى اسرائيل بقتل العلماء العرب وإخافتهم بل قتلت وأخافت علماء ألمان جاءوا للعمل فى برامج التسليح المصرية عقب الحرب العالمية الثانية بعد هزيمة بلادهم

سافر دكتور بول جيركه أو حسن كامل حسب الاسم المصرى المدون فى جواز سفره هو وزوجته إلي جزيرة سيلت القريبة من الحدود الدانماركية الألمانية، ثم قررا بعدها السفر إلي مسقط رأسه دسلدورف علي متن طائرة خاصة استأجرها، لكن قبل الإقلاع بساعات حدث شيء ما جعله يلغي رحلته، وترك زوجته تسافر بمفردها، وبعد أن أقلعت طائرتها بدقائق انفجرت في الجو.

كان ذلك في صيف١٩٦٢ بعد أيام معدودة من تجربة إطلاق الصـــاروخين القاهر والظافر، التي شهدها جمال عبد الناصر في قاعدة غرب القاهرة الصحراء الجوية أمام عدد هائل من مراسلي الصحف العالمية، وكان حســـن كامـــل أو الدكتور بول جيركه قد شارك في صناعتهما ثم غادر القاهرة وكان ما كان، فقد

زوجته في انفجار مدبر كان متوقعا أن يذهب هو أيضا ضحيته، ولم يكن من الصعب اتهام المخابرات الإسرائيلية بارتكاب الحادث فقد صاحبه حملة دعائية صهيونية ضد مصر التي تستخدم علماء نازيين في تطوير أسلحتها التقليدية، كما أن تجربة إطلاق صاروخين مصريين بنجاح ما كانت تمر دون إسالة دماء كثيرة، فاسرائيل منذ زمن بعيد تصر علي أن تتربع هي وحدها علي عرش الأسلحة غير التقليدية في المنطقة بأسرها، تقتل في سبيل الحصول عليها، وتقتل حتي تمنع العرب وعلي رأسهم مصر من الحصول عليها.

كان العلماء الألمان قد تشردوا في الأرض بعد هزيمة بلادهم في الحرب العالمية الثانية وعملوا في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وفرنسا وبريطانيا وكندا ليقدموا خبرتهم مقابل إقامة وحماية وجواز سفر، وكانت مصر من الدول التي فتحت أبوابها لهم قبل ثورة يوليو أيام الملك فاروق، وكان من بينهم الدكتور ويلهام فوس خبير الذخائر الحربية، والدكتور بول جيركه المتخصص في الإلكترونيات وصناعة الصواريخ، والدكتور جوهانيس فون ليرز مساعد الدكتور جوزيف جوبلز وزير الدعاية النازية الشهير، وحسب المصادر الإسرائيلية كان في مصر نحو ٥٠٠ عالم ألماني علي مستوي عال من الخبرة والكفاءة، وقد فضل بعضهم الامتزاج التام بالمجتمع وغيروا أسماءهم إلي أسماء عربية، مثل جورجن كنيتش ضابط الثقافة النازية السابق في يوجوسلافيا الذي عرف باسم محمد حسين، ومثل ضابط الصاعقة أورلنج كراوس الذي عرف باسم محمد أكبر، ومثل ضابط المخابرات النازية البروفيسور ويلهام فاهر مباخر الذي عرف باسم الدكتور عمر أمين، ولم يجد جمال عبد الناصر أفضل منهم في

تأسيس جهاز مخابراته والعمل كخبراء تسليح، وشجع ذلك غيرهم إلي اللجـــوء إلي مصر، فكان أن وصل إلي القاهرة سرا البروفيسور فولفاجنج بيلـــز الرجـــل الثاني في صناعة الصواريخ الألمانية.

يقول ريتشارد ديكون مؤلف كتاب المخابرات الإسرائيلية المنشور في لنـــدن عام١٩٧٩ عن دار شبربوكس:إنه في نوفمبر١٩٥٩ وقع مدير مخابرات الطيران محمد محمود خليل عقدا باسم الحكومة المصرية مع مصانع ويلي شميت للاستفادة بخبرتها في صناعة الطائرات التي تبيعها إلي حلف الأطلنطي، وبعد توقيع العقـــد انضم إلي العلماء الألمان في مصر البروفيسور يوجين سانجر مدير معهد دراسات الدفع النفاث في شتوتجارت المتخصص في أبحاث الصواريخ، وقد جاء ومعه١٢ مهندسا وعالما من ألمع تلاميذه، وطبقا للعقد بين مصر ومؤسسة ويلـــي شميـــت انشيء مصنع٣٦ حربي لتصنيع أجزاء الطائرات الأسرع من الصـــوت، لكـــن سرعان ما تعرضت هذه المؤسسة إلي ضغوط هائلة من المخـــابرات الأمريكيـــة والإسرائيلية جعلتها تفسخ العقد وتسحب خبراءها، وراح المصريون يبحثـــون عن مواهب بديلة مشابهة.

وحسب معلومات ريتشارد ديكون وهو ضابط سابق في المخابرات البريطانية وثيق الصلة بالموساد)، أن المصريين بمساعدة العلماء الألمان قطعوا شوطا كبيرا في مجالات تصنيع الأسلحة المتطورة، فقد اقتربوا من صناعة الطائرة النفاثة بمساعدة البروفيسور فرديناند براندر، وابتكروا طريقة لحقـــن الصـــواريخ بالفضـــلات النووية(كوبالت)٦٠ من خلال مشروع يسمي أبيس، وأعدوا كل مـــا يلـــزم لإنتاج سلاح ذري بسيط أطلقوا عليه مشروع كليوباترا، وأجروا عدة تجـــارب

علي القنابل الجرثومية بمساعدة كيميائية شابة عاشت في القاهرة وعملت مع خبير في هذا المجال هو الدكتور هانز أيسيليه، وفكروا في إنتاج عينات من غاز الأعصاب الذي يعرف باسم تابون،وفي خريف١٩٦٠ بدأوا تجارب إطلاق الصواريخ في الصحراء الغربية واستمرت هذه التجارب عامين، وعندما نجحت أطلق الصاروخ القاهر والصاروخ الظافر في الساعة التاسعة والدقيقة السابعة والأربعين من صباح يوم٢٣ يوليو عام١٩٦٢، كان مدي القاهر٣٧٥ ميلا وكان مدي الظافر١٧٥ ميلا، وفي كتابه جاسوس في القاهرة يكشف محمود مراد أن الاسم السري للصاروخ المصري هو الأستاذ، وأن عدد الصواريخ التي أطلقت في ذلك اليوم أربعة، اثنان من كل طراز،

في تلك اللحظات كانت إسرائيل في حالة هستيرية، وصرخ موشي ديان الجنرال المعجزة للعسكرية الإسرائيلية:إن المصريين سيقتلوننا عن بعد، سيقضون علينا دون أن يتركوا مدفعهم، وعلي الفور وضعت خطة لتدمير قاعدة الصواريخ المصرية بضربها بالطائرات الإسرائيلية التي ستخترق المجال الجوي للقاهرة، ولكن بعد أسابيع من التدريب علي الخطة تراجعت القوات الجوية الإسرائيلية عن تنفيذها، وتركت فرصة للموساد كي يتصرف بطريقته الخاصة وهى تصفية كل العلماء الأجانب الذين يعملون في برامج تطوير الأسلحة غير التقليدية في مصر، فكانت البداية تفجير الطائرة الخاصة التي كانت عليها زوجة بول جيركه، ثم بدأت التفجيرات تتوالي.

في١٠ سبتمبر من ذلك العام تقدمت زوجة هانز كروج ببلاغ إلي شرطة ميونخ باختفاء زوجها مدير مكتب شركة إنترا بشارع شيرلي، وهي شركة

تجارية تبيع محركات الصواريخ وأجهزة التحكم الإلكترونية فيها، ويقول ريتشارد ديكون:إن هانز كروج باع من هذه البضاعة للمصريين بوفرة، وثبت من تحريات الشرطة أنه شوهد في يوم اختفائه يغادر مكتبه بصحبة رجل آخر اتضح فيما بعد أنه إسرائيلي، وبعد يومين وجدت سيارته مهجورة في مكان ناء خارج المدينة وسرت شائعة أنه قتل، وهكذا واصل الإسرائيليون الإرهاب.

وفي٢٧ نوفمبر من تلك السنة وقع الحادث الثالث، كان الهدف هذه المرة البروفيسور فولفاجنج بيلز أحد العلماء الألمان في مصر، وكان قد حل محل البروفيسور يوجين سانجر، في ذلك اليوم فتحت سكرتيرته الحسناء هانيلور ويندي طردا باسمه مرسلا من محام في هامبورج، فإذا بالطرد ينفجر في وجهها فشوهه، وشوه رقبتها وصدرها ويديها، وفي اليوم التالي وصل طرد آخر عبارة عن صندوق من رقائق الخشب جاء من شتوتجارت جوا مرسل من مكتبة هناك وفيه أربعة كتالوجات، وما كاد يفتح بواسطة لجنة خاصة من رقابة البريد حتي انفجر ، فمات خمسة منهم وجرح وأصيب تسعة غيرهم، وبعد أيام وصل طرد ملغوم ثالث من هامبورج مرسل إلي الدكتور بول جيركه في القاهرة كان يحتوي علي عدة كتب، لكن خبراء المفرقعات أبطلوا مفعولها، ونجا الرجل للمرة الثانية من الموت علي يد الموساد.

كان الهدف من وراء هذه الرسائل التي تحمل الموت في أحشائها هو إفزاع العلماء الألمان لإجبارهم علي ترك مصر، وعدم استكمال تلك البرامج الطموحة لتطوير الأسلحة غير التقليدية، لكن السلطات المصرية لم تشر إلي تلك الحوادث طيلة خمسة أشهر، وكانت الإشارة فيما بعد عابرة في حديث صحفي أدلي به

جمال عبد الناصر لجريدة غير مصرية ــ لكن المؤكد ــ كما يصف ريتشارد ديكون:أن المخابرات المصرية راحت تتحري الأمر في مصر وألمانيا، وتوصلت إلي أن أفرادا من أسر هؤلاء العلماء تلقوا تهديدات تليفونية ــ لم يعلن أصحابها عن أنفسهم ــ من الموت إذا ما استمر ذووهم في مصر يساندون برامجها النووية والصاروخية، وسرعان ما أصبح التهديد فعليا.

في فبراير١٩٦٣ غادر خبير تركيب الصواريخ الدكتور هانز كلاينفاختر القاهرة في زيارة قصيرة إلي ألمانيا حيث كان لا يزال يحتفظ بمعمل أبحاثه في مدينة لوراخ القريبة من الحدود السويسرية، وذات يوم هناك وبينما كان يقود سيارته في زقاق ضيق علي مقربة من بيت انحرفت فجأة وعن عمد سيارة أمامه وأرغمته علي التوقف، كان في السيارة ثلاثة أشخاص، نزل واحد منهم وتقدم إليه بعد أن اطمئن إلي أن الزقاق خال من البشر، ومن جانبه لم يشعر الدكتور هانز كلاينفاختر بالارتياح لمنظره فقد بدا أن شيئا ما شريرا فيه، أما الاثنان الآخران فقد بقيا في السيارة لا يتكلمان سأله الرجل:هل تعرف أين يقيم الدكتور شنكر؟، كان السؤال بريئا لكن الغرض لم يكن كذلك، كان الغرض دفعه إلي التفكير بعيدا، ولم تمر سوي ثوان حتي أخرج الرجل مسدسا كاتم الصوت وضغط علي الزناد، كان العالم الشهير الألماني محظوظا إذ حطمت الرصاصة زجاج السيارة الأمامي، غير أنها لم تصبه بأذي فقد دفنت في تلفيحة شتوية سميكة كان يلف بها رقبته، وحسب ما أضافه ريتشارد ديكون فإن الجاني أسرع إلي سيارته التي انطلقت علي الفور.

كان الهدف ترك رسالة إلي المصريين نحن وراء علمائكم في كل مكان، إننا من القوة بحيث لا يصعب علينا هدف، وبالرغم من ذلك عاد الرجل إلي عملـــه في القاهرة.

في مارس١٩٦٣ تلقت هايدي ابنة العالم بول جيركه مكالمة تليفونية في بيـــت عائلتها في مدينة فرايبورج حيث تعيش مع جدتها وشقيقها رينيه، كانت المكالمة من عالم نمساوي اسمه إوتو فرانك جو ليك، كان يعمل مع والدها في القاهرة ثم ترك العمل بحجة الخوف علي حياته، لكنه في الحقيقة كان قد اقتنع بأن يكـــون عميلا لإسرائيل. قال جوليك:هايدي إن حياتكم في خطر إذا لم يمتنع والدك عن تصنيع الأسلحة للمصريين، ثم طلب منها أن تلقاه في فندق دراي كوينجين، أو الملوك الثلاثة في مدينة بال السويسرية، واعتقدت الشرطة التي كانت ترقب ما يجري أن ثمة تهديدا وراء اللقاء، وطلبت الشرطة الألمانية من سلطات مدينة بال المراقبة وتسجيل اللقاء، وفي الموعد المحدد جاءت هايدي وشقيقها رينيه وبعـــد دقائق انضم إليهما جو جوليك وكان معه إسرائيلي اسمه يوسف بن جال، ومن جديد كرر جوليك تهديده طالبا من هايدي التأثير علي أبيها حتي يعود، وأضاف بن جال:بل عليك أن تسافري إليه وتعودي وهو معك ونهضت هايدي منفعلة، وغادر الرجلان الفندق.

ويكمل ريتشارد ديكون روايته قائلا:إن الرجلين استقلا القطار إلي زيـــوريخ وهناك تناولا الطعام في مكان قريب من البحيرة ثم عاد جو جوليـــك إلي محطـــة القطار، وهناك قبض عليه، بينما اتجه بن جال إلي القنصلية الإسرائيلية ولكن قبل أن يدخلها اعتقل، وبعد أسبوعين اتهما جنائيا بأنهما عميلان لدولة أجنبية قامـــا

بتهديد الآنسة هايدي جيركه، لكن الأهم أن ما جري تسبب في استقالة رئيس الموساد في ذلك الوقت إيسرهرئيل بعد أن توترت العلاقات بين ألمانيا وسويسرا وإسرائيل، ونشاط الموساد المشبوه هناك.

لقد كون الموساد جمعية سرية اسمها الحركي جيدون، هي المسئولة عن الطرود الملغومة المرسلة إلي مصر، ولم ينف إيسرهرئيل ذلك، ولم يتبرأ من عملائه الذين وصل بهم الأمر إلي الفضيحة والمحاكمة، لكن في الوقت نفسه استثمرت إسرائيل ما جري في دعاية مبالغ فيها ضد ما وصفته بأسلحة الدمار المصرية التي يصنعها جمال عبد الناصر بمعاونة العلماء الألمان الذين وصفتهم بالهتلرية، وقال دفاع جوليك وبن جال:إن المصريين اشتروا من ألمانيا خامات وأجهزة تكفي لتصنيع ٩٠٠ صاروخ سينتجوها في مصنع٣٣٣ الحربي، وزعم جوليك أنه ترك عمله في مصر حينما شعر أن النية تتجه لإبادة اليهود، ويعترف ريتشارد ديكون بأن ضغوطا ما مورست علي سويسرا جعلتها تخفف الحكم علي المتهمين فلم يزد علي السجن لمدة شهرين، وهي مدة أقل من التي قضياها علي ذمة القضية.

ورغم أن ديفيد بن جوريون اعترف في مذكراته إسرائيل تاريخ شخصي، إن ما قيل عن تصنيع مصر لأسلحة الدمار هو أمر مبالغ فيه فإن ذلك لم يمنعه من أن يفعل

ايقاف بعض برامج التوعية

لقد قال الشيخ محمد متولى خواطره عن آيات الكتاب العزيز وحينما وصل فى سورة البقرة إلى قصة بنى إسرائيل أوضح أنهم قوم بهت لا يقيمون على عهد

ولا يداومون على طاعة ولا يقيمون للمؤمنين وزناً وكان ذلك متزامناً مع محاولة الحكومة المصرية نشر التطبيع بين الناس وفقاً لاتفاقية كامب ديفيد مع الكيان الصهيوني فكانت خواطر الشيخ لا تتماشى مع محاولة الحكومة لذلك قامت الحكومة المصرية بإيقاف البرنامج لعدة حلقات ثم عاد التليفزيون المصرى لبث البرنامج مرة أخرى ولله الحمد ولا يخفى على قارئنا العزيز أن ذلك كان بإيعاز منم الكيان الصهيوني الجاسم على ارض فلسطين العزيزة

كما فجرت أسرة العالم الراحل الدكتور مصطفى محمود مفاجأة عندما كشفت لأول مرة عن قيام إسرائيل بالضغط على القيادة السياسية المصرية في تسعينيات القرن الماضي لإجبارها على التدخل ومنع استمرار برنامج العلم والإيمان الذي كان يقدمه الدكتور مصطفى محمود على شاشة التليفزيون المصري ، ليس هذا فحسب، بل تدخلت دولة الاحتلال كذلك فيما يكتبه المفكر الراحل من مقالات في العديد من الصحف ومارست ضغوطا قوية لمنع نشرها.

وقال أدهم مصطفى محمود، نجل العالم الراحل: إن السبب وراء اعتلال صحة والدي هو جواب أرسله الدكتور أسامة الباز، مدير مكتب رئيس الجمهورية للشؤون السياسية، عام ١٩٩٤، عقب نشر الفيلسوف الراحل مقالاً فى الأهرام أثار استياء القيادات الإسرائيلية والمنظمات اليهودية ، وهو ما جعل الباز يرسل الخطاب إلى إبراهيم نافع، رئيس مجلس إدارة الأهرام ــ آنذاك ــ طالباً منه لفت نظر مصطفى محمود إلى حساسية الكتابة فى هذه الموضوعات، وأن تأثيرها

لا يقتصر على الإسرائيليين فقط بل على اليهود أيضاً.

ونقلت صحيفة المصري اليوم عن أدهم قوله لبرنامج الحقيقة الذي يقدمه الإعلامى وائل الإبراشى، إن الخطاب كان له بالغ الأثر على صحة والدي، الذى دخل بعدها فى نوبة حزن شديدة أثرت على صحته بشكل واضح، خاصة أن الخطاب عبر عن توبيخ سياسى واضح من الدولة لم يقتصر فقط على كتابات الفيلسوف الراحل، بل امتد إلى الاعتراض على محتوى ومضمون برنامجه العلم والإيمان، كاشفاً أن إسرائيل لعبت دوراً رئيسياً فى توقف عرض البرنامج على القنوات الأرضية.

وكشف أدهم إن والده ذهب للقاء صفوت الشريف، وزير الإعلام المصري آنذاك، شاكياً له توقف البرنامج، ولما عرف بشأن الخطاب أدرك أن إسرائيل تمارس ضغوطاً سياسية ودبلوماسية لمطاردة أفكاره، مؤكداً أن والده عانى الأمرين من تدخلات الأزهر المتكررة لحذف مقاطع كثيرة من حلقات برنامجه، حتى إنه كان يضطر إلى الذهاب إلى شيخ الأزهر لمناقشته مراراً حول المقاطع المحذوفة.

وقال الإبراشى لـــ المصرى اليوم إن مصطفى محمود كان يمثل خطراً على إسرائيل لأنه كان الوحيد الذى يرد على ادعاءاتهم من خلال قراءته المتأنية فى العقائد والتاريخ والعلوم، وأن سلوكه هذا تسبب فى حرج شديد للمسئولين فى الدولة، وهو ما يفسر تخليهم عنه فى محنة مرضه وحتى لحظة وفاته.

إسرائيل تسرق الفن العربي في وضح النهار

لا تترك تل أبيب فرصة إلا وتثبت بها وقاحتها في سرقتها للفن العربي والمصري، وعلي الرغم من أن سرقة إسرائيل للفن العربي موضوع قديم لكنه يتجدد بصورة دورية من وقائع في منتهي الخطورة، وكان آخرها رسالة ماجستير قدمها أحد اليهود من ذوي الأصول المصرية ويدعي إيال بزاوي حول أهمية اليهود في تطور الفن المصري السينمائي في الفترة من أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي.

إلي هذه النقطة والأمر لا يوجد به أي جديد خصوصا أن سرقة تل أبيب للفن المصري أمر شبه روتيني ويكتشفه أي متابع للإعلام الإسرائيلي غير أن الجديد هنا أن بزاوي وضع هذه المزاعم في دراسة وهي الدراسة التي ينوي تسويقها عبر المؤسسات الأكاديمية العالمية، وهو ما يعني أن المتابعين للفنون العربية والمهتمين بها سيجدون دراسة مزيفة يثبتون بها زيفهم الأمر الذي يدق ناقوس خطر شديدا، للغاية للفنون المصرية خصوصا أن تل أبيب تسعي ومنذ فترات طويلة إلي الاستمرار في هذا السطو، بل والزعم أيضا بأن الألحان والحبكات الدرامية بل وحتي كلمات الأغاني المصرية والعربية هي من وحي التراث اليهودي الذي قام العرب بالسطو عليه المثير أن بزاوي وهو يهودي من أصول مصرية يحرص علي توثيق هذه الدراسة من مصر، بل ويتعاون مع المؤسسات الإسرائيلية الأكاديمية في القاهرة وعلي رأسها المركز الأكاديمي الإسرائيلي الذي يرأسه الإسرائيلي جابي روزنباوم، الذي يحرص علي دعم الدارسين الإسرائيليين

ممن يحضرون إلي القاهرة لإثبات صحة هذه المزاعم الكاذبة.

ويحرص بزاوي- وهو قريب لعائلة ليلي مراد وأقام لها متحفا في إسـرائيل- علي الدخول وزيارة الكثير من دور العرض السينمائي المختلفة في القاهرة، وهي الدور التي يحرص بزاوي علي أن تكون متنوعة بداية من السينمات الخمسة نجوم وحتي سينما الترسو.

ولا يقتصر الأمر عند بزاوي وحده بل إنه يجلب وبصورة دورية إلي القـاهرة الكثير من الأكاديميين والفنانين والباحثين الإسرائيليين، الراغبين في إثبات صحة هذه الأكاذيب والتركيز وبصورة محددة علي أن القاهرة والدول العربية تسرق الفنون الإسرائيلية واليهودية من تل أبيب، وكما سبق ذكره فإن هذه الدراسات والمزاعم توثق من القاهرة وهو ما يعطي وللأسف الشـديد مصـداقية لهـذه الدراسات المزيفة بل ويمنحها غطاء لإثبات أكاذيبها لـدي ضـعاف النفـوس والجهلة من الدارسين العالميين.

ومن هنا فنحن أمام مخطط أكاديمي فني في منتـهي الخطـورة تم توثيقـه في القاهرة، ومن المنتظر أن يتم تسويقه دوليا علي العديد من المسـتويات سـواء الأكاديمية أم الفنية الدولية.ومما يزيد من هذا الخطر أن الإسرائيليين يسـتغلون المحافل الدولية للترويج لهذه الأكاذيب، وعلي سبيل المثال ذكرت تقارير صحفية وإعلامية أن الإسرائيليين استغلوا مهرجان كان الفرنسي وروتردام الهولنـدي لعرض الكثير من الأعمال الفنية التراثية العربية علي أساس أنها أعمال يهودية.

تدمير المتاحف وسرقة الغالى منها او شراؤه

في ظل حماية الدبابات الأميركية، التي كانت متمركزة أمام المدخل الرئيسي للمتحف العراقي، تمت عمليات نهب محتوياته، وتخريبه باحتراف ومهنية واضحة، وكذلك الأرشيف الوطني الذي أحرق، والمكتبة الوطنية، ومكتبة الأوقاف، والجامعات، ومراكز الفنون التي أصيبت بأضرار كبيرة وكذلك في متاحف الموصل وتكريت وبابل؛ وفي مؤسسات تعليمية وثقافية معروفة، تعرضت لكل صنوف النهب والتدمير أو الحرق.

وبمشاركة أدوات الاحتلال والمافيا في السلطة، سيطرت العصابات الطائفية على مديرية الهيئة العامة للآثار والتراث في العراق، وأرغمت كل الكفاءات العراقية على الاستقالة أو الهرب خارج العراق، أو مشاركة الذين باعوا ضمائرهم في سرقة الآثار أو إجبارها على الصمت، أو القتل تلك الكفاءات حرصت على بناء مؤسسة الآثار العراقية على قواعد من الأمانة، وهم ليسوا أناساً عاديين، بل علماء أجلاء خبرتهم لا تقدر بثمن، وهذا باعتراف علماء الآثار الأجانب أنفسهم، بحيث وصف عالم اثار أمريكي أحدهم بأنهم موسوعة متنقلة

ويثار سؤال: لماذا اهتمت قوات الاحتلال بحماية المواقع الأثرية التي تهتم بها إسرائيل مثل: آثار أور والكفل والعزير دون غيرها من المواقع الأثرية الأخرى؟

تلك الحركة تدلُّ على أن سببَ ذلك هو سرقة مخطوطة التلمود القديمة التي كانت في مكتبة الكفل، والأرجح وجود لصوص آثار صهاينة مع القوات الغازية، وهم أصحاب خبرة في محتويات مكتبات العراق القديمة والحديثة.

مع بدء الحرب على العراق ، قدّمت المذيعة الإسرائيلية ميكي حايموفيتش برنامجاً في التلفزيون الإسرائيلي ورافقتها السعادة طيلة فترة البرنامج وانضم إلى برنامجها مصمم إسرائيلي أخذ يفاخر بأنه تبرع بتقديم خرائط مفصلة عن الأماكن الأثرية العراقية للقوات الأميركية دون مقابل.

ثم تتابع المذيعة قائلة: ينبغي أن يبادر طيارو التحالف إلى قصف الأماكن الأثرية من البر والبحر والجو لأنها أخطر من أسلحة الدمار الشامل، ولا يمكن التخلص من الإرهاب الشرقي إلا بتدمير شامل للتاريخ أحرموا سكان هذا الجزء من العالم تاريخهم الحضاري المتراكم ، وحرروهم من تراثهم واتركوهم بلا ثياب داخلية.

في مقابل هذا أصدر عدد من حاخامات اليهود في إسرائيل فتوى دينية مع بدء الحرب تنص على أن العراق هو جزء من أرض إسرائيل الكبرى، وطلبت هذه الفتوى من الجنود اليهود في الجيشين الأميركي والبريطاني، أن يؤدوا الصلاة الخاصة عندما يقيمون كل خيمة، أو بناء، في أرض غرب نهر الفرات، وأن يتلو كل جندي يهودي حين يشاهد بابل صلاة تقول: مبارك أنت ربنا ملك العالم لأنك دمرت بابل المجرمة

وبعد الاحتلال أشارت صحيفة نيويورك تايمز الى أن جنوداً أميركيين وليسوا إسرائيليين فتشوا مقر الاستخبارات العراقية في بغداد بحثاً عن نسخة قديمة من

كتاب التلمود تعود إلى القرن السابع في حين كان الرئيس الأميركي يهدي شارون خريطة للأراضي المقدسة تعود إلى عام ١٦٧٨حيث تشمل هذه الخريطة دول المشرق العربي بلاد الرافدين وبلاد الشام بما فيها مدينة بابل، معنى هذا أن أمريكا تنفذ تلك المخططات الهادفة إلى تدمير المتاحف وسرقة ما بها لحساب إسرائيل ثم إن العراق بعد احتلاله شهد نشاطاً واسعاً لممثلي الوكالة اليهودية والموساد، بحيث يعملون تحت إشراف الوزير المتطرف إيهود أولمرت وبالتنسيق المباشر مع مركز العمليات المشترك للموساد ووكالة الاستخبارات الأميركية.

وإن نشاطات هذه الوكالة ، أدت إلى وضع اليد على المكتبة اليهودية القديمة الموضوعة في مبنى المخابرات العراقية والتي تضم تحفاً نادرة من كتب التوراة والتلمود والكابالا والزوهار المكتوبة على لفائف البردى وجلد الغزلان، ويعود تاريخها الى فترة السبي البابلي لليهود في الألف الأول قبل الميلاد والمعلوم أنه تمّ نقل كل هذا إلى إسرائيل .

رافق القوات الأمريكية لحظة دخولها الأراضي العراقية المئات من عناصر استخباراتها، ومن المخابرات الإسرائيلية المتخصصة في الساحة العراقية؛ وكانت مهمتهم تتركز على نقل القطع الأثرية من داخل المتاحف العراقية، وبعض الوثائق والخرائط المهمة ذات السرية العالية المحفوظة داخل قبو المخابرات العراقية، وبعض الوثائق الدقيقة عن يهود العراق وممتلكاتهم ونسخة تاريخية مهمة من التوراة .

ومن المسروقات العراقية الهامة لوحة السبى البابلى وثمانون ألفاً من الرقم الطينية المكتوبة بالخط المسمارى التى تمثل أقدم مكتبة فى العالم لدراسة اللغات القديمة .

إلى جانب سرقة المتحف العراقى أشرفت قوات الاحتلال الأمريكي على إحراق مكتبة القرآن فى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ببغداد التى تضم مخطوطات لمشاهير الخطاطين المسلمين ، كما تم إحراق جميع المخطوطات الموجودة فى دار صدام للمخطوطات التى كان يوجد بها ٢٠٢١٤ مخطوطاً باللغات العربية والفارسية والتركية والكردية ، كما أحرقوا ذاكرة العراق المتمثلة فى المكتبة الوطنية بمحتوياتها التى تضم ملايين الوثائق الخاصة بالوزارات والسجلات ووثائق الملكية منذ العهد العثمانى وفترة الاحتلال البريطانى والعهد الملكى والعهد الجمهورى .

شهد العراق سرقة ٣٠٠ مخطوط منها كتاب القانون فى الطب الشهير لابن سينا ، وتم نهب متحف نبوخذ نصر ومتحف حمورابى ، وفى أغسطس ٢٠٠٣ قام وفد من الأثريين الإسرائيليين بزيارة العراق تفقدوا خلالها المواقع الأثرية ومتحف نينوى بالموصل ، وقام ثلاثة حاخامات بعمليات تنقيب عن الآثار فى بابل تحت حماية قوات الحملة ، كما قام أحد تجار الآثار فى يونيو ٢٠٠٧ بتهريب ٦٥٠ إناء عليها كتابة بالخط الآرامى تم تهريبها لمعهد الدراسات العبرية واليهودية بجامعة لندن

كما أن إسرائيل من الدول التي تدعم تجارة الآثار في مصر وتمولها لاقتناء هذه الآثار التي يزعمون أنها من صنع أجدادهم وأن معظم هذه الآثار كانت بحوزتهم وهم في الأصل صناعها بدأت هيئة الآثار المصرية عام ١٩٨٣ في متابعة الآثار المصرية لدي إسرائيل وشكلت لجنة علمية قامت بجمع كافة المعلومات المثبتة في الدوريات العلمية الإسرائيلية، والتي أصدرتها جامعة تل أبيب بالاشتراك مع جامعة ميتشجن الأمريكية، وكذلك الأفلام التسجيلية التي أعدتها جامعة بن جوريون عن بئر سبع بشمال سيناء وعلماء آثار في كل من الفرما وتل الفضة وتل أكير بسيناء، ولم يوافق الجانب الإسرائيلي على بدء التفاوض إلا عام ١٩٨٧، واستمرت المفاوضات حتى ١٩٩٣ إذ تمكنت مصر من استرداد آثارها التي سلبتها إسرائيل وتبلغ ٢٠ ألف قطعة .

موشيه دايان و الآثار المصرية

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق موشيه دايان واحداً من أخطر اللصوص الذين نهبوا الآثار العربية، سواء في فلسطين أو في الأراضي العربية الأخرى المحتلة، فخلال ثلاثة عقود استولى على مجموعة كبيرة من الآثار التي نهبها خلال عمليات تنقيب غير مشروعة، وتاجر فيها داخل إسرائيل وخارجها، وعن هذا يقول نائب مدير مصلحة الآثار الإسرائيلية أوزي دهاري إن موشيه دايان كان مجرماً لقد علم أنه كان يخرق القانون، وعلم أن كل أعماله كانت تنتهك القانون، واقترفها رغم ذلك

ومن أهم القضايا المعاصرة مسألة عروبة القدس وانتهاك مقدساتها بآلة الاحتلال الإسرائيلية وتدمير آثارها أو تحويلها لمراقص ، والحال نفسه يجري في لبنان وفي العراق وفي الجولان ، ولكن القدس تحديدا يعتبر مأساة المآسي الإسلامية ؛ حيث تسعى إسرائيل لتسجيلها كتراث عالمى إسرائيلى لدى منظمة اليونيسكو ، نفس الدولة التي خالفت قرارات اليونسكو الخاصة بحماية التراث الثقافى فى الأرض المحتلة .

وبدأت ممارسات تغيير ملامح المدينة وطمس هويتها العربية الإسلامية بالعبث بالمعالم التاريخية والدينية للمدينة وتحويلها لبارات وملاهى ليلية وبيوت دعارة للجذب السياحى وتنمية اقتصاد الدولة الصهيونية.

دمرت إسرائيل مساجد غزة الأثرية وخالفت إتفاقية لاهاى لحماية الممتلكات الثقافية فى حالة النزاع المسلح لعام ١٩٥٤ المادة ٤ الخاصة باحترام الممتلكات الثقافية حيث ورد فى النقطة الرابعة (تتعهد الأطراف السامية المتعاقدة بالامتناع عن أية تدابير إنتقامية تمس الممتلكات الثقافية) ومخالفتها المادة ٥ الخاصة بالاحتلال حيث ورد فى النقطة الثانية (إذا اقتضت الظروف اتخاذ تدابير عاجلة للمحافظة على ممتلكات ثقافية موجودة على أراضى محتلة منيت بأضرار نتيجة لعمليات حربية وتعذر على السلطات الوطنية المختصة اتخاذ مثل هذه التدابير فعلى الدولة المحتلة أن تتخذ بقدر استطاعتها الإجراءات الوقائية الملحة وذلك بالتعاون الوثيق مع هذه السلطات) .

وفى السادس من يونيو عام ٢٠٠٠ أرسل يوسى ســـاريد وزيـــر التعلـــيم الإسرائيلى رسالة إلى مركز التراث العالمى تضمنت أسماء ٢٩ موقعـــاً مرشـــحاً للتسجيل فى قائمة التراث العالمى بوصفها مواقع تراثية إسرائيلية ومن بينها – مما يثير العجب – طريق الحج من مكة إلى القدس ، إضافة لوادى الأردن وخلـــيج العقبة وأعطت لهذه المواقع أسماءاً عبرية مخالفة لشروط الاتفاقية الدولية لحمايـــة التراث العالمى الثقافى والطبيعى بتجنبها ذكر الأسماء التاريخية التى كانت معروفة ومستعملة فى سجل المواقع والمبانى التاريخية قبل عام ١٩٤٨ .

وفى القسم الثانى من القائمة نجد المواقع متعددة القوميات ؛ حيث اقترحـــت إسرائيل تسجيل خمسة مواقع هى وادى الأردن ونهـــر الأردن ومنابعـــه ووادى عربة وخليج العقبة ، وفى القسم الثالث مواقع المجموعات حيث طالبت بضـــم الحصون الصليبية والقصور الأموية والأديرة الصحراوية ومدن الموانئ والفنون الصخرية وغيرها ؛ وتقع مواقع هاتين المجموعتين فى فلسطين والأردن وســـوريا ولبنان .

أما القسم الرابع من قائمة المطالبات الإسرائيلية فيتعلق بالطرق الحضارية منها طريق الحج وخط القطار العثمانى وطريق البخور الساحلى وتصدى العرب لهذه المحاولة من السطو على التاريخ وتمكنت مصر والمغرب فعلياً من تجميد مناقشـــة الطلب الإسرائيلى ، ورغم ذلك تضع إسرائيل آثار مصر والأردن فى الكتيبات السياحية الإسرائيلية بصفتها آثاراً إسرائيلية يمكن للسائحين زيارتها

عقب احتلال الجولان عام ١٩٦٧ بـــدأت أعمـــال التخريـــب والتنقيـــب الإسرائيلية عن الآثار ملحقة بها أضراراً جسيمة حيث تحوى الجولان تسلســـلاً حضارياً منذ عصور ما قبل التاريخ ثم الآشوريين الكنعانيين والآراميين والأنباط والغساسنة والعرب المسلمين .

وبعد ثلاثة سنوات من احتلال الجولان كانت الجرافات الإسرائيلية قد دمرت عدداً من المواقع الأثرية وفى عام ١٩٧٤ – قبل انسحاب إسرائيل من مدينـــة القنيطرة – دمروا المساجد الأثرية وسرقوا أحجار المدينة البازلتيـــة وأعمـــدتها الرخامية وتماثيلها والأبنية الأثرية فى دير قروح ، كما شرعوا فى ســـرقة مـــدن الجولان وقراها مثل بانياس ، الحمة ، فيق ، رجم فيق ، العال ، خسطين وغيرها وكانت كل هذه السرقات مصحوبة بمحاولات ذات صبغة علمية لإثبـــات أى تواجد تاريخى لليهود دون فائدة لذلك قاموا بتحوير أسماء المـــدن والقـــرى فى الجولان لتتطابق مع ما هو وارد فى التوراة دون سند علمى ؛ فقـــد تم تحريـــف خسفين إلى خسفو التوراتى وكرسى إلى خمرسيا التلمودى و تل القاضـــى إلى دان القديمة وفى الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٦٨ قامت إسرائيل بمسح أثرى فى عدد ٢٠٩ موقعاً بالجولان وقد أشارت أحد التقارير السورية لعدد ٤٢ موقـــع كأمثلة للمواقع التى طالتها يد العدوان إما بالتخريب أو التنقيب

وفى محاولة لإثبات وجود تاريخى لأنبياء الله داود وسليمان عليهما الســـلام نهبت إسرائيل أثناء اجتياح لبنان ١٩٧٨ موقع قبر حيرام الفينيقى ؛ لأن المؤرخ اليهودى يوسفينوس أشار لارتباط الملك حيرام بعلاقات صداقة لأنبياء الله داود

وسليمان امتدت لمجال التجارة بعد ذلك وقامت إسرائيل عام ١٩٨٣ بتحويل هذا الموقع لمقر عسكرى ، كما قام جنود الاحتلال بتجريف المواقع الأثريـــة فى جنوب لبنان .

فى مدينة صور دمرت إسرائيل الأسواق القديمة ونهبت قطعا أثرية بيزنطيـــة ، وقد أكدت مديرية الآثار اللبنانية عقب المعاينة بعد الانسحاب الإســـرائيلى أن هناك مبانى أثرية بالكامل تم تفريغها من كنوزها وفى موقع رأس العين جنـــوب صور نقلت قوات الاحتلال توابيت تعود للفترة الرومانية والبيزنطية إلى خارج لبنان عام ١٩٨٥كما قامت بنهب آثار مزارع شبعا أثناء احتلالهـــا ودمـــرت العديد من المواقع الأثرية واستخدمتها طرقاً عسكرية من بينها قـــلاع رومانيـــة وصليبية ومغاور وهياكل كما سرقوا كميات كبيرة من آثار جبل الشيخ وجبل الوسطانى ومحور كامد اللوز كما نقلت قطعا أثرية تعود إلى الحقـــب الفينيقيـــة والبيزنطية من جنوب لبنان لمتاحف إسرائيلية فى فلسطين المحتلة .